

تفسير أبي السعود

ص 18 20 من كل دليل المرتكبين لأكبر الكبائر المصيرين على أعظم المعاصي أو تذكر قصته المعاتبة من لقيه ما يلقاك كيلا أذيتهم وتحمل مصابرتهم من كلفت فيما تزل ان نفسك وصن E

ذا الأيد أي ذا القوة يقال فلان أيد وذو أيد وآد بمعنى وأيد كل شئ ما يتقوى به إنه أبواب رجاء الى مرضاة ا تعالي وهو تعليل لكونه ذا الأيد ودليل على ان المراد به القوة في الدين فإنه E كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل إنا سخرنا الجبال معه استئناف مسوق لتعليل قوته في الدين و أو ابيته إلى مرضاته تعالي ومع متعلقة بالتسخير وإيثارها على اللام لما أشير إليه في سورة الانبياء من أن تسخير الجبال له E لم يكن بطريق تفويض التصرف الكلي فيها إليه E كتسخير الريح وغيرها لسليمان عليه السلام بل بطريق التبعية له في ما الى بالنسبة أقرب وهو بعدها بما متعلقة وقيل تعالي ا عبادة في به والاقتداء E سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يسبحن أي يقدسن ا D بصوت يتمثل له أو بخلق ا تعالي فيها الكلام أو بلسان الحال وقيل يسرن معه من السباحة وهو حال من الجبال وضع موضع مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال واستئناف مبين لكيفية التسخير بالعشي والاشراق أي ووقت الاشراق وهو حين تشرق أي تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس ولما تشرق وعن ام هانئ رضى ا عنها انه E صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس رضى ا عنهما ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية والطير عطف على الجبال محشورة حال من الطير والعامل سخرنا أي وسخرنا الطير حال كونها محشورة عن ابن عباس رضى ا عنهما كان إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وقرئ والطير محشورة بالرفع على الابتداء والخبرية كل له أبواب استئناف مقرر لمضمون ما قبله مصرح بما فهم منه إجمالاً من تسبيح الطير أي كل واحد من الجبال والطير لأجل تسبيحه رجاء الى التسبيح ووضع الابواب موضع المسبح إما لأنها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاء لانه يرجع الى فعله رجوعاً بعد رجوع وإما لأن الأبواب هو التواب الكثير الرجوع الى ا تعالي ومن دابه إكثار الذكر وإدامة التسبيح والتقديس وقيل الضمير D أي كل من داود والجبال والطير ا أبواب أي مسبح مرجع للتسبيح وشدنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد للمبالغة قيل كان بيت حول محرابه أربعون الف مستلثم وقيل ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن إقامة البينة فأوحى ا تعالي إليه في المنام ان ا قتل المدعى عليه فتأخر فأعيد الوحي في اليقظة فأعلمه الرجل فقال إن ا تعالي لم يأخذني